

□ الخواجا من أجل الشعب □

الخواجات وأقاربه يقيمون في فرنسا، إلا أنه بالتأكيد لم يكن من أهل أوروبا. ولكنه في الأصل كان مالطيا، جاء جده مع حملة نابليون من أهل مالطا استخدمهم نابليون في التمهيد لغزوته لمصر، لينشروا بين الشعب المصرى أكاذيب من نوع أن نابليون مسلم وأنه جاء لرفع شأن الدين وحماية المسلمين من ظلم المماليك! وقبل أن تتفجر ثورة يوليو قضى روبر عدة سنوات في مدرسة الفيرير. ولكنه استطاع أن يقنع عددا من التلاميذ على العمل بعد المدرسة في إرشاد السائحين الفرنسيين في زيارة الآثار والتردد على السوق. وبعد فترة من ممارسة هذا العمل استطاع روبر إقناع هؤلاء التلاميذ بالعمل طوال الوقت لأن المدرسة لن تفيدهم في شيء. وبعد الثورة انقطع السواح عن زيارة مصر، وتصاعدت الأحداث في مصر وتطورت إلى حرب دامية بين الثورة الوليدة وجيوش ثلاث دول على رأسها بريطانيا وفرنسا وإسرائيل أيضا. ونشطت بعد الحرب عمليات هجرة الأجانب إلى الخارج. وسرعان ما فتح روبر مكتبا صغيرا في حي السكاكيني لمساعدة الراغبين في الهجرة وتهريب أموالهم، وبالرغم من قيامه بعدد كبير من العمليات إلا أن الأجانب الذين اتفقوا معه لم يتسلموا قرشا واحدا من أموالهم، لأن روبر وضع المبالغ التي تلقاها كلها في جيبه! وبعد أن استقرت الأمور في مصر استخدم المكتب في تأجير سيارات للسائحين الأجانب، وفي نفس الوقت قام بتأليف تشكيل عصابي لسرقة الأجانب الذين يستأجرون سيارات مكتبه. وكان يستخدم السائقين الذين يعملون في مكتبه، وأول مرة ينكشف فيها أمر روبر كان في عام ١٩٥٩ عندما اتفق هو وعصابته على سرقة زبون استأجر سيارة بسائق من المكتب، ومن سوء حظ روبر أن الزبون لم يكن عاديا، ولكنه كان رجل أمن انجليزي في مهمة سرية تحت ستار السياحة لكي يبحث مصر بعض الجنود الانجليز الذين اختفوا أثناء الغزو الثلاثي .